

# المدارس التركمانية ضمان لمستقبل مشرق لأبنائنا الطلبة

## في ذكرى رحيله... الفنان (هابه) الصوت المعبر عن اصالة الغناء التركماني



الغناء الوطني التركماني. واخيرا اقول نم فريز العين يا ابا شاهين فلا زال صوتك يعيش بيننا صباح مساء ، عليك رحمة ربي وسلامه. **جمهور كركوكي**

اوميد كوبرلو

مثل هابه الذي حفلت رحلته الغنائية لاكثر من اربعة عقود بمحطات مهمة وتواريخ لا يمكن المرور عليها مر السحاب بل يتطلب ذلك جهدا كبيرا ودراسة معمقة مستفيضة ولسوف ادع ذلك لقبيل الايام والشهور باذن الله، لكنني وددت بهذه العجالة ان اشير باعتزاز الى فنان كبير خدم غناؤنا وأخ وفي ربطتني به علاقة ادب وصداقة لاكثر من ثلاثين سنة ، لعلي اودي جزء يسيرا من دين يطوق عنقي تجاه هذا الانسان الذي حفلت حياته بنضال دؤوب في سبيل ارساء دعائم

الذي عرفته سجون ومعتقلات دوائر الامن والاستخبارات لمرات كثيرة كان اخرها قبيل وفاته المفاجئ بايام قلائل حيث اسر لي (رحمه الله) انه تعرض لشتى القهر وصنوف التخريف وان جلاوزه النظام اردوا ان يستميلوه الى جانبهم تارة بالترغيب واخرى بالترهيب الا انه ولما عرف عنه من اباء وشمم استطاع ان يتخلص من كيدهم معللا ذلك بتبريرات وتعليقات كثيرة . ولا يمكنني هنا عبر هذه الاسطر القليلات ان احيط بكل جوانب حياة فنان كبير

فنه خدمة لقضية التركمان ووظفها في سبيلها واذكى بصوته وقصائده وخورياته التي كانت تجلجل هادرة قوية بوجه الطغاة والجبابرة الذين اردوا كم اصواتنا وخنق كلماتنا في الحناجر ، بعدما علقوا رقاب مناضلينا الايطال على المشانق وغيبوا الباقين في المقابر الجماعية وغياهب السجون والمعتقلات فكان لهم صوت (هابه) الهادر الذي لا يعرف المداينة والخنوع كالسيف ينزود عن الحق ضد الباطل .

وتزيقات كي يأخذ مكانه الطبيعي في وجدان المتلقي ويستحوذ على اعجابه هكذا كانت البدايات الصحية لنشوء ظاهرة غنائية فذة هي ظاهرة (هابه) التي ما برحت تعيش بيننا الان بكل عنفوانها وشبابها وستظل كذلك لسنوات وسنوات لأنها ولدت من معاناة التركمان وجسدتها بكل ابعادها بصنق وغبوية. واذا كنا نشير الى ابطالنا التركمان ورموزنا النضالية بكل احترام فالانصاف يدعونا الى ان نشير الى الراحل الكبير (هابه) كرمز اصيل جسد

لم يحض أي مطرب تركماني شعبي بمثل ما حظي به هابه من صيت وشهرة وشعبية ولا يكاد يختلف اثنان على انه الوريث الحقيقي للمدرسة التركمانية الغنائية الذي ظل فارسها دون منازع خصوصا بعد رحيل عملاقي الغناء في اواسط السبعينيات من القرن الفائت المرحومين (رشيد كوله رضا وعز الدين نعمت) حينها برز هابه كصوت معبر يحمل معه مقومات الديمومة والنجاح ومكسلة لا تقبل الجدل فان الفن الاصيل لا يحتاج الى كثير عناء ورتوش

## إلى فضائية توركمين ايلي مع الحب والتقدير

والخروقات اللاإنسانية التي تنفذ بحقنا، ويفسح المجال أمام المطربين والفنانين ليقوموا بتسجيل أغانيهم وأنشيدهم وتمثيلياتهم وسهراتهم التركمانية الجميلة. كما أرجو من سيادته الاهتمام بالأمر الفني من الصوت والإخراج والديكور وغيرها ومتابعة المترجمين والمذيعين في ترجمة وتقديم الأخبار. حيث وللأسف الشديد ومع احترامي لهم، فالزملاء المذيعين في قسم الأخبار يرتكبون عشرات الأخطاء اللغوية بسبب الاستعجال أو عدم الدقة ، كما أن الزميل الفاضل الذي يجري اللقاءات التلفزيونية مع السادة المسؤولين من بقية القوميات يترجم بصورة خاطئة ما يقوله الضيوف. فالأولى أن يكلف زميلا آخر ذا خبرة أكبر في الترجمة الفورية من العربية إلى التركمانية وبالعكس.

ووقفنا الله تعالى لخدمة تركمان العراق وايصال صوتهم إلى مشاهدي الشاشة الصغيرة داخل القطر وخارجه.

وتهميش وغين من قبل النظام البعثي الشوفيني ومجلس الحكم والحكومة العراقية الانتقالية؟ أين البرامج التي تزور تلغفر والموصل وأربيل والتون كوبري وطوزخورماتو وتازه خورماتو ولبلان ودقوق وخانقين وجولوا وشهربان وقزلباط ومنصورية جبل وبقية المناطق التي تقطنها التركمان وتتداول الحياة الاجتماعية والثقافية والفنية والصحية فيها . أرجو من زميلي وأبن المناضل التركماني الذي قضى حياته خلف القضبان الحديدية في سجن أبو غريب السيد مدير الفضائية المحترم أن لا يفسح المجال للذين يحاولون إشغال فضائيتنا ببرامج وفقرات لا تخدم شعبنا التركماني ويبعد مشاهديها عنها. بل يؤكد على أصحاب الكفاءات الأدبية والفنية من معدي ومقدمي البرامج وكتاب النصوص الشعرية والمسرحية والالتزام بتقديم البرامج والفعاليات التي تخدم لغتنا، تاريخنا وثقافتنا وحضارتنا وحياتنا السياسية والتجاوزات

على الأخبار وقرارات الصحف العراقية . فلا ندري ما سبب تقديم فضائية توركمين ايلي أغاني إبراهيم طائلي سه س، سبيل جان، معصوم قرمزي كول وغيرهم الذين ثبت أغانيهم في أكثر من خمسين فضائية تركية؟ أ بسبب حب التركمان للأغاني التركية وحرمانهم من سماعها في عهد النظام السابق؟ لا لأن الفضائيات التركية أصبحت تدخل جميع البيوت في العراق وإن أشرطة المطربين الأتراك ملأت دور التسجيلات الصوتية والمرئية في عموم العراق. فلماذا إذن هذه الأغاني التركية؟ أ ليس ثمة مطربين تركمان مشهورين ومبدعين من أمثال عبد الواحد كوزه جي اوغلو، عبد الرحمن قزل أي، محمد أحمد أربيلي، شوكت سعيد ، عبد الوهاب كركوكلي(هابا) وآخرين كانت أغانيهم وخورياتهم سببا في شهرة العديد من المطربين الأتراك وغيرهم؟ فلماذا إذن تحرموننا من خزينا الغنائي التركماني الأصيل وفلكلورنا المتمثل بالمقامات العراقية وألوان الخوريات التركمانية؟ ليس من الأفضل أن تقدموا البرامج التي تتحدث عن فن الغناء التركماني الأصيل وعن مطربينا الأوائل الذين وضعوا لنا ألوان المقامات والخوريات مثل(موجلا، ملا طه كركوكلي، ملا عبد الله لوبيجاي، ملا صابر كركوكلي، رشيد كوله رضا، جميل قيباجي ، فائق بزركان، عز الدين نعمت، محمد كولبوي، مصطفى عليك) وغيرهم . ليس من الأفضل أن تقوموا بتسجيل البرامج المنوعة على غرار البرامج التركية والعربية والعالمية المشهورة؟ أين البرامج التي تعرف وجودنا وتاريخنا وثقافتنا وحضارتنا للعالم؟ أين البرامج التي تنطرق إلى ما أصابنا من ظلم وعدوان

قبله بعدة سنوات كثرت الفضائيات العراقية فأصبحت فضائيات خاصة لأشقائنا الأكراد والأشوريون. واليوم هناك فضائيات عراقية عديدة احتلت أماكن القنوات العراقية السابقة كالعراقية والشرقية وغيرها ولم يبق هناك سوى حلم التركمان الذي تحقق بدوره في الرابع والعشرين من نيسان 2004 . اليوم الذي بدأ فيه البث التجريبي لفضائية توركمين ايلي لمدة ساعة واحدة. وفي يوم الرابع عشر من تموز 2004 وتخليدا لذكرى شهداء مجزرة كركوك 1958 ازدادت فترة البث التجريبي ساعتين لتكون ثلاثة ساعات للفترة (19.00- 22.00) وحسب توقيت بغداد .

بدأت فضائية توركمين ايلي بثها بعدد من الزيارات للأقضية والنواحي والقرى التركمانية وإجراء اللقاءات مع منتسبي الجبهة التركمانية العراقية والمتقنين التركمان هناك حيث تحدثوا عن حقوق شعبنا التركماني والتهميش المتعمد لهم من قبل الحكومة العراقية. وتغطية زيارات أعضاء الجبهة التركمانية لسبع الأفضسية والنواحي بغية شرح أهمية التعداد السكاني العام في العراق والمزمع إجراؤه في تشرين الأول من هذا العام. وازدادت برامج اخرى متنوعة وأغان جميلة بصوت المطرب التركماني اللامع فتح الله التون سه س. شد المشاهد التركماني بفترة فضائيته التي يتفرغ إليها يوميا أثناء ساعات بثها. وطال انتظار التركمان لانتهاء الفترة التجريبية ونفذ صبرهم. وهم ينتظرون افتتاح الفضائية كاملة لبث برامجها المتنوعة فأصابتهم خيبة الأمل عندما بدأت الفضائية تبث أغاني المطربين الأتراك طيلة فترة بثها التي لا تحوي سوى

في عهد النظام الدكتاتوري الجائر في العراق لم تكن للتركمان سوى فترة ساعة من البث التلفزيوني، وكانت هذه الفترة ضمن فترة القناة الكردية في تلفزيون كركوك. وكان أغلب برامج وأغاني الفترة التركمانية تمجيد للرئيس العراقي المخلوع ونظامه الدكتاتوري الظالم. وكانت مديرية أمن كركوك تراقب نصوص البرامج والأغاني التركمانية والتي أساسا كانت تمر على لجنة مشكلة من إدارة التلفزيون لغرض فحص تلك النصوص تتألف من مدير التلفزيون رئيسا ومدراء القسم الكردي والتركماني في تلفزيون كركوك. ولم يكن الفنان المسرحي الشهيد المرحوم حسين علي ده ميرجى الملقب ب(تمبل عباس) إلا واحدا من ضحايا النظام البائد والذي اعتقلته عناصر أمن كركوك بسبب دوره في تمثيلية شعبية كوميدية ثم اغتالوه بعد تعذيب وحشي ورموه في منطقة قريبة من محطة تلفزيون كركوك، على شارع في الطريق بين كركوك وبغداد. كما ان عشرات المطربين ومعدي ومقدمي البرامج التركمانية تم منع تسجيل وبتث أغانيهم وبرامجهم لأسباب سياسية (كونهم أحد أقارب المحكومين عليهم بالإعدام أو السجن ، أو كون أحد أفراد عائلتهم أو أقاربهم هاربا إلى خارج العراق).

لذا كانت فضائية توركمين ايلي حلما تراود كل المواطنين التركمان الذين حرموا طويلا من لقناة تلفزيونية خاصة خاصة بهم يقدمون من خلالها برامجهم الثقافية والفنية والرياضية والسياسية والاجتماعية المتنوعة وأغانيهم الجميلة ومقاماتهم العراقية وخورياتهم الأصلية ومسلسلاتهم وتمثيلياتهم وسهراتهم الفنية الجميلة. فيبعد سقوط طاغية بغداد وحتى

## الدراسة باللغة الام حق مشروع لنا!

علي قره اوغلان

اللغة هي وسيلة التفاهم والتخاطب وهي حق مشروع اقره الله تعالى لعباده (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) وهي اذن وحي الله الى عباده بمختلف ألوانهم (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السننكم) فهي اذن آية من الآيات الربانية ، من سعى للغناها او هدم مقوماتها كالذي يسعى لخراب اسس العمارة التي امر الله بها.

ولكن من الناس من انطلق من موقفه الرسمي او تمثيله واجهة سياسية يعيث في الارض الخراب بنظام جانر كالنظام السابق للعمل على طمس معالم اللغة التركمانية واذابة حضارة وموروث التركمان في العراق بصورة عامة وكركوك بصورة خاصة بمسميات ومصطلحات مؤطرة بشتى الذرائع لتبرير اعماله البربرية منذ التركمان وباقى الاثنيات، وشاء الله ان يسقط هذا النظام وتقبر ادبياته فتنفس العراقيون الصعداء وعادت الروح ان كياتهم المعنوي والسياسي خلال التعددية الحزبية التي تعد واجهة ناصعة البياض للديمقراطية.

فاللغة التركمانية وسيلة تخاطب التركمان فيما بينهم وهي اللغة التي استهدفتها النظام القبوري ولكن بفعل التغييرات السياسية في العراق نهضت لغتنا بنهضة ابناننا ، ولا يخفى على الجميع ما للمدارس التركمانية من دور ايجابي مؤثر في تفعيل دور اللغة وجعلها نيراسا يضيء دروب العلم والمعرفة لأبناننا .

ان التربية والتعليم هما حق مشروع لكل شعب يجب ان يحترما الجميع ، فعليه يجب وضع اسس ومناهج تربوية وطنية صرفة تجعل من الوطن وابناؤه غايتها وهدفها الاول وان يتمتع القانمون على التربية والتعليم بحصانة تمكنهم الوقوف بحرية امام التحديات لتتمتع هذه المؤسسة بمفاهيم الديمقراطية الحقيقية التي يتيح لها ان تمارس عملها بكل حرية. ان عملية تسييس هذه المهمة عمل خاطئ له مردود سلبي وان من يقف وراءها لا بد وان ينحني يوما امام ارادة شعوبنا لأن الشعوب النواقة للتمتع بحقوقها المغتصبة لن يثنيها أي شيء للوصول اليها كاملة ضمانا لمستقبل الاجيال اللاحقة ، وحققها في العيش بكرامة واباء .

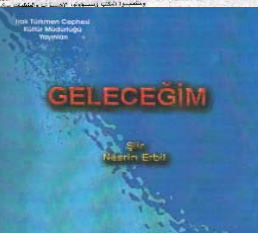
توركمين ايلي صاحب الامتياز : الجبهة التركمانية العراقية رئيس التحرير : عبدالقادر حجي اوغلو مدير التحرير : مازن قاورماجى الهاتف / 2227528

ملاحظة المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها

## إصدارات تركمانية



\* صدر العدد (9) من جريدة كركوك وهي جريدة نصف شهرية ثقافية ادبية عامة يصدرها اتحاد الابداء التركمان فرع كركوك باللغتين العربية والتركية، ويحتوي العدد على مواضيع ومقالات سياسية وادبية واخرى متنوعة بالإضافة الى الاخبار والنشاطات .



\* صدرت عن مديرية الثقافة التركمانية التابعة للجبهة التركمانية العراقية مجموعة شعرية للشاعرة الكبيرة نسرين اربيل في كتاب يحمل عنوان (كلجيم).